قال المهلب: نهيه عن الوحدة فى سير الليل إنما هو إشفاق على الواحد من الشياطين؛ لأنه وقت انتشارهم وأذاهم للبشر بالتمثل لهم وما يفزعهم ويدخل فى قلوبهم الوساوس؛ ولذلك أمر الناس أن يحبسوا صبيانهم عند حدقة الليل، وأما قصة الزبير فإنما هى ليعرف أمر العدو، والواحد الثابت فى ذلك أخفى على العدو وأقرب إلى التجسس بالاختفاء والقرب منهم مع ما علم الله من نيته والتأييد عليها، فبعثه - صلى الله عليه وسلم - واثقًا بالله، ومع أن الوحدة ليست محرمة، وإنما هى مكروهة؛ فمن أخذ بالأفضل من الصحبة فهو أولى، ومن أخذ بالوحدة فلم يأت حرامًا، وقد تقدم الكلام فى حديث جابر والأحاديث المعارضة له فى باب: « هل يبعث الطليعة وحده » ، وفى باب « سفر الاثنين » قبل هذا بأبسط من هذا وأتم، فأغنى عن إعادته.

* * *

١٢٤ - باب السُّرْعَةِ فِى السَّيْرِ

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « إِنِّى مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِى فَلْيَتَعَجَّلْ » .

١٨٢٧/(١) - فيه: أُسَامَةُ، سُئل عَنْ مَسِيرِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ - وَالنَّصُّ: فَوْقَ الْعَنَقِ.

١٨٢٨/(٢) - وفيه: ابْن عُمَرَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ بطريق مكة عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِى عُبَيْدٍ شِدَّةُ وَجَعٍ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ، وَقَالَ: إِنِّى رَأَيْتُ رسُول اللَّه - صلى الله عليه وسلم - إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ.

١٨٢٩/(٣)

---

(١) - سبق تخريجه.

(٢) - سبق تخريجه.

(٣) - ١ - أخرجه مالك الموطأ (٦٠٦)، وأحمد (٢٣٦/٢) قال: حدثنا عبد الرحمن. وفى (٤٤٥/٢) قال: حدثنا وكيع. والدارمى (٢٦٧٣) قال: أخبرنا خالد بن مخلد. والبخارى (١٠/٣) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة. وفى (٧١/٤) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف. وفى (١٠٠/٧) قال: حدثنا أبو نعيم.

ومسلم (٥٥/٦) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، وإسماعيل بن أبى أويس، وأبو مصعب الزهرى. ومنصور بن أبى مزاحم، وقتيبة بن سعيد (ح) وحدثنا يحيى بن يحيى التميمى.